عربياً كان المفروض ان يكون الى جانب اطفال الحجارة والمولوتوف في فلسطين هو الذي يسفك... بمدافعه وصواريخه آباء وامهات واشقاء اطفال الانتفاضة الابطال... [و] ندعو... الى التدخل، فوراً، لدى الرئيس السوري، حافظ الاسد، واقناعه باصدار اوامره، فوراً، لقواته لوقف تدمير مخيمات بيروت... [التي] هي عمقنا الاستراتيجي» (القبس، ١٩٨٨/٦/٢٨)؛ وفي نداء آخر، وجهته القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، دانت «القصف الوحشي الذي تعرض له مخيم شاتيلا الرمز، وتدميره على ايدي جماعة المارق المرتد أبو موسى، لأنه يشكل طعنة من الخلف لمنظمة التحرير الفلسطينية، [وحمّلت] سوريا مسؤولية عدم منع تدمير مخيم شاتيلا، لانها الجهة الوحيدة القادرة على ذلك، [وطالبتها] العمل، فوراً، على وقف مخطط المجازر والتصفية للوجود الفلسطيني النضالي في لبنان» (المصدر نفسه، ١٩٨٨/٧/٧).

وحول استخدام مقالة بسام أبو شريف ذريعة من قبل النظام السوري بشن هجوم على قيادة م.ت.ف. علق أحد المراقبين، قائلاً: « اذا كان كلام بسام أبو شريف اجتهاداً قابلاً للمناقشة، فان ما ليس قابلاً لأي مناقشة هو انشغال بعض الفصائل الفلسطينية بتصفية الفصائل الاخرى؛ وهذا ما حدث في مخيم شاتيلا، الذي ' نجح ' المنشقون خصوم عرفات في احتلاله يوم الاثنين ١٩٨٨/٦/٢٧ (وهو اليوم الذي يصادف الذكرى الحادية والعشرين لاعلان اسرائيل ضم القدس) وكأنه هدف اسرائيلي» (فؤاد مطر، التضامن، لندن، العدد ٢٧٣، ١٩٨٨/٧/٤، ص ٣).

الاتفاق الاميركي ـ السوري

يجمع المراقبون على ان دوافع سوريا للحرب الاخيرة على المخيمات الفلسطينية في بيروت هي ذاتها التي دفعت سوريا الى دخول لبنان العام ١٩٧٦. وتبرز هذه الدوافع بشكل فاضح كلما تحركت آمال التسوية السياسية مع اسرائيل؛ فـ «في مقدم الدوافع السورية رغبة دمشق في ان تجدد لعرفات تحذيراتها السابقة بأنها لا يمكن ان تصبر طويلاً على اصرار قيادة المنظمة على استقلالية القرار الفلسطيني بعيداً من الوصاية السورية... وان تدرك ان رقبتها ما زالت في يد النظام السوري الذي يستطيع، بحكم وجوده المؤثر في لبنان، ان يجعل من المخيمات الفلسطينية رهينة للضغط على عرفات ورفاقه عند الضرورة...[و] هناك أيضاً، رغبة النظام السوري في ان يسبب احراجاً للانظمة العربية، التي تمد يد المساعدة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتؤيد سياسة استقلالية القرار الفلسطيني بعيداً [من] الوصاية السورية... وأهم من ذلك كله، ان سوريا، وهي ترقب عن كثب... الخطوات والجهود المبذولة من اجل تهيئة المناخ لعقد المؤتمر الدولي للسلام، تريد ان تسترد الورقة الفلسطينية بأكملها، لكي تكون في يدها كأحدى اوراق الضغط والمساومة في اية مفاوضات محتملة، اضافة الى الورقة اللبنانية التي تتقاسمها مع اسرائيل» (مرسي عطاالله، الاهرام، ١٩٨٨/٧/٤، ص ٤). فالرئيس السوري كان «ولا يزال، ينظر الى العلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية على انها مجرد ورقة للمساومة مع الاميركيين والاسرائيليين... [و] ان موافقة الرئيس الاسد، غير السهلة، على استقبال السيد ياسر عرفات، لم تكن تنطوي على نية حسنة، ولم تتعد كونها خطوة تكتيكية اضطر الى الاقدام عليها... وقد اتضح، في ضوء التصريحات الصادرة عن دمشق في شأن المعارك في شاتيلا وبرج البراجنة، ان القوات السورية لن تتدخل لوقف هذه المعارك، الاّ بالطريقة التي تدخلت بها في الضاحية الجنوبية. وهذا يعني ان تشمل الخطة الامنية السورية مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة أيضاً؛ والاّ، لماذا نقض المنشقون، الاتفاق الذي توصلت اليه ' لجنة المتابعة ' ... علماً بأن هذا الاتفاق... حظي بموافقة جميع الفصائل الفلسطينية، واستجاب، بشكل كامل، لمطالب المنشقين» (جلال الاحمد، الافق، نيقوسيا، العدد ٢٠٣، ١٩٨٨/٧/٧، ص ٨ ـ ١٠). وقالت مصادر عربية «ان عدم تحرك القوات السورية لوقف تقدم عناصر أبو موسى نحو مخيم شاتيلا، بدا نوعاً من الضغط السوري على السيد عرفات، لكي يطلب رسمياً تدخل دمشق، ويعترف بذلك بـ ' دور سوري في القرار الفلسطيني ' ... [و] اذا لم يطلب أبو عمار مثل هذا التدخل، فان سقوط شاتيلا ربما تبعه سقوط مخيمات أخرى في بيروت وصيدا، وصولاً الى انهاء أي نفوذ للشرعية الفلسطينية في مخيمات الفلسطينيين في لبنان، وهو أمر من شأنه ان يعزز النفوذ